منه عند البصريين ولا يجيزون اناكلا فيها على الصفة واجازه الكوفيون
لانه انما حذف عندهم لدلالته عليه اسم كان او صفة وانما بنى قبل على
الغاية ولم يبن كل وان حذف من كل واحد منهما المضاف اليه لان قبل
ظرف يعرف وينكر ففرق بين ذلك بالبناء الذى على تعريفه بالمضاف اليه
والاعراب الذى يدل على تنكيره بالانفصال وليس كذلك كل لانه معرفة
فى الافراد دون نكرة فاما ليس غير فمشبه بحسب لما فيه من معنى الامر
المعنى لما تقدم بيان انزال القران عقبه ببيان كيفية انزاله فقال هو الذى
انزل عليك يا محمد الكتاب اى القران منه اى من الكتاب ايات محكمات
هن ام الكتاب اى اصل الكتاب واخر متشابهات قيل فى المحكم والمتشابه
اقوال احدها ان المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة يقترن اليه و
لا دلالة تدل على المراد به لوضوحه نحو قوله سبحانه ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولا يظلم مثقال ذرة ونحو ذلك مما لا يحتاج فى معرفة المراد به الى دليل
والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه لا...
نحو قوله واضله الله على علم فانه يفارق قوله واضلهم السامرى لان اضلال
السامرى قبيح واضلال الله سبحانه حسن وهذا معنى قول مجاهد المحكم ما لم
تشتبه معانيه والمتشابه ما اشتبهت معانيه وانما يقع الاشتباه
فى امور الدين كالتوحيد ونفى التشبيه والجور الا ترى ان ثم استوى
على العرش يحتمل فى اللغة ان يكون كاستواء الجالس على سريره وان يكون
بمعنى القهر والاستيلاء والوجه الاول لا يجوز عليه سبحانه وثانيها
ان المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ عن ابن عباس وثالثها ان المحكم
ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعدا

عن محمد

عن محمد بن جعفر بن الزبير وابى على الجبائى ورابعها ان المحكم ما لم يتكرر الفاظه
والمتشابه ما تكرر الفاظه كقصة موسى عليه السلم وغير ذلك عن ابن زيد و
خامسها ان المحكم ما يعلم تعيين تاويله والمتشابه ما لا يعلم تعيين تاويله كقيام
الساعة عن جابر بن عبد الله وانما وحد ام الكتاب فلم يقل هن امهات الكتاب
لوجهين احدهما انه على وجه الجواب كانه قيل ما ام الكتاب فقال هن ام
الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقال نحن نظير زيد والثانى ان الايات بمجموعها
اصل الكتاب وليست كل اية محكمة ام الكتاب واصله لانها جرت مجرى شئ
واحد فى البيان والحكمة ومثله وجعلنا ابن مريم وامه اية ولم يقل ايتين لان
شانهما واحد فى انها جاءت به من غير ذكر فلم تكن الاية لها الا به ولا له
الا بها ولو اراد ان كل واحد منهما على التفصيل اية لقال ايتين فاما الذين
فى قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق وانما يحصل الزيغ لشك او جهل فيتبعون
ما تشابه منه اى يحتجون به على باطلهم ابتغاء الفتنة اى لطلب الضلال
والاضلال وافساد الدين على الناس وقيل لطلب التلبيس على ضعفاء
الخلق عن مجاهد وقيل لطلب الشرف والمال كما سمى الله سبحانه المال فتنة
فى مواضع من كتابه وقيل المراد بالفتنة ههنا الكفر وهو المروى عن ابى
عبد الله وقول الربيع والسدى وابتغاء تاويله ولطلب تاويله على خلاف
الحق وقيل لطلب مدة اكل محمد صلى الله عليه واله على حساب الجمل و
ابتغاء عاقبته ويدل على ذلك قوله ذلك خير واحسن تاويلا اى عاقبة
وقول العرب تاول الشئ اذا انتهى وقال الزجاج معنى ابتغائهم تاويله
انهم طلبوا تاويل بعثهم واحيائهم فاعلم الله تعالى ان ذلك لا يعلمه الا الله
ويدل على ذلك قوله هل ينظرون الا تاويله واختلف فى الذين علموا

Copyright © King Saud University